ألف حكاية وحكاية (٢٣)

لا خطر الآن

وحكايات أخرى

يرويها

يعقوب الشارونى



رسوم

نسيم

مكتبة مصر

الحذر والقدر

تحكِي كتبُ العربِ أن أحدَ الملوكِ كان له ابنٌ وحيدٌ يحبُّهُ ويخافُ عليه ، وكان هذا الابنُ مولعًا بحبِّ الفروسيةِ وصيدِ الحيواناتِ .

وذاتَ يومٍ ، رأى الملكُ في منامِهِ ، أن ابنَهُ سيقابلُ أسدًا ، وأنَّ الأسدَ سيقتلُه ، فخافَ جدًا على ابنِهِ ، وأمرَ ببناءِ قصرٍ كبيرٍ يسكنُه ابنُه ولا يغادرُ أسوارَهُ ، وحتَّى لا يتضايقَ الابنُ أو يشعرَ بالمللِ ، تمَّ تزيينُ جدرانِ القصرِ بصورِ حيواناتٍ بحجمِها الطبيعيِّ . وكانَ من بينِ صورِ هذه الحيواناتِ ، صورةٌ لأسدٍ .

وذاتَ يومٍ ، جلسَ الأميرُ أمامَ صورةِ الأسدِ ، وهو في شدةِ الغيظِ والهمِّ من حبسِهِ ، وصاحَ : " كلُّ هذا بسببكَ أنتَ أيها الأسدُ . إنك أسوأ الحيواناتِ "

ومدَّ الأميرُ يدَهُ من نافذةٍ بجوارِهِ ، ليقطعَ فرعًا من أحدِ الأشجارِ يضربُ به الأسدَ ، فنفذَتْ في أصبعِهِ شوكةٌ كبيرةٌ ، سبَّبَتْ له التهابًا حادًا ، ثم أصابَتْهُ حُمَّى شديدةٌ أدَّتْ إلى موتِهِ بعدَ عدةِ أيامٍ !!

سمعَ شيخٌ حكيمٌ هذه القصةَ ، فقالَ : " خيرٌ لنا أن نواجِهَ ما يخبئُه لنا القدرُ بشجاعةٍ ، لأن الحذرَ لا يُنْجِي من القدرِ " .



أول من جهر بالقرآن فى مكة

ذات يوم اجتمع نفرٌ من المسلمين ، وقالوا :

" إن قريشًا لم تسمع أحدًا يجهر لها بالقرآن ، أليس فينا من يجهر أمامها ؟ "

فقالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ : " أنا أجهر لها " .

فقالَ أصحابُهُ : " نريدُ رجلاً له عشيرةٌ قويةٌ يمنعونهم من إيذائه " .

قال ابنُ مسعودٍ : اللهُ يمنعهُم عنى " .

وفى اليومِ التالى ، دخلَ ابنُ مسعودٍ إلى الكعبة ، وأخذَ يقرأ القرآن بصوتٍ مرتفعٍ . ولما سمعَتْهُ قريش ، انهالوا عليه ضربًا . وعندما عادَ إلى أصحابِهِ ، وجدوا آثار الضربِ على وجهِهِ ، فقالوا له : " هذا ما كنا نخشاه عليك " .

قالَ ابنُ مسعودٍ : " لئن شئْتُم ، لأقرأنَّ عليهم غدًا " .

قالوا له : " حسبُكَ هذا .. لقد أسمعْتَهم ما يكرهون " .

وبذلك كان عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ أول مَنْ جهرَ بالقرآنِ فى مكةَ ، بعدَ الرسولَ ﷺ .



يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ
ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ
لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ

ريش للعش

قالَ أحدُ علماءِ الحيوانِ :

هناكَ نوعٌ من العصافيرِ اسمُه " خطافُ الجرنِ " : اعتادَ أن يبنِيَ عُشَّهُ من الطينِ ويبطِّنَهُ بريشِ الكتاكيتِ ، للتدفئةِ والزينةِ .

وكنتُ أترددُ على مزرعةٍ يعيشُ فيها عددٌ كبيرٌ من هذه الطيورِ .

وفي إحدى السنواتِ ، باعَ المزارعُ كتاكيتَهُ . وكانَ أقربُ مكانٍ آخرَ توجَدُ فيه دواجنُ ، يبعدُ خمسةَ كيلومتراتٍ ، وهي مسافةٌ لا يستطيعُ هذا العصفورُ أن يقطعَها .

وعندما جاءَ وقتُ بناءِ الأعشاشِ ووضعِ البيضِ ، التقطَتِ الطيورُ الطينَ من شاطئ الترعةِ بمناقيرِها ، ثم أخذَتْ تدورُ في الجوِّ باحثةً عن الريشِ .

وبعدَ ساعاتٍ ، نظرْنَا في أعشاشِها .

وكم كانَتْ دهشتُنا ، عندما شاهدْنا ريشَ الكتاكيتِ ملتصقًا بالطينِ في دقَّةٍ !!

فتتبَّعْناها وهي تطيرُ إلى شجرةٍ عاليةٍ ، حيث رأينا العصافيرَ تحلِّقُ فوقَ عشِّ صقرٍ جارحٍ ، كانَتْ فيه بقايا كتكوتٍ صغيرٍ ، مسروقٍ من مزرعةٍ بعيدةٍ .

كانَتِ العصافيرُ تَنْقَضُّ على عُشِّ الصقرِ ، تنتزعُ منه ريشَ الكتكوتِ ، مخاطرةً بحياتِها ، لتهيِّئَ لصغارِها ، التي ستخرجُ من البيضِ بعدَ أسابيعَ ، أفضلَ مكانٍ من حيثُ الدفءُ والراحةُ !!

كـانَتِ العصافيرُ تَنْقَضُّ علـى عُـشِّ الصقرِ ، تـنـتزعُ منـه ريـشَ الكتكوتِ ، مخاطرةً بحياتِها ، لتهيِّئَ لصغارِها ، التـى ستخرجُ مـن البيضِ بعدَ أسابيعَ ، أفضلَ مكانٍ من حيثُ الدفءُ والراحةُ !!



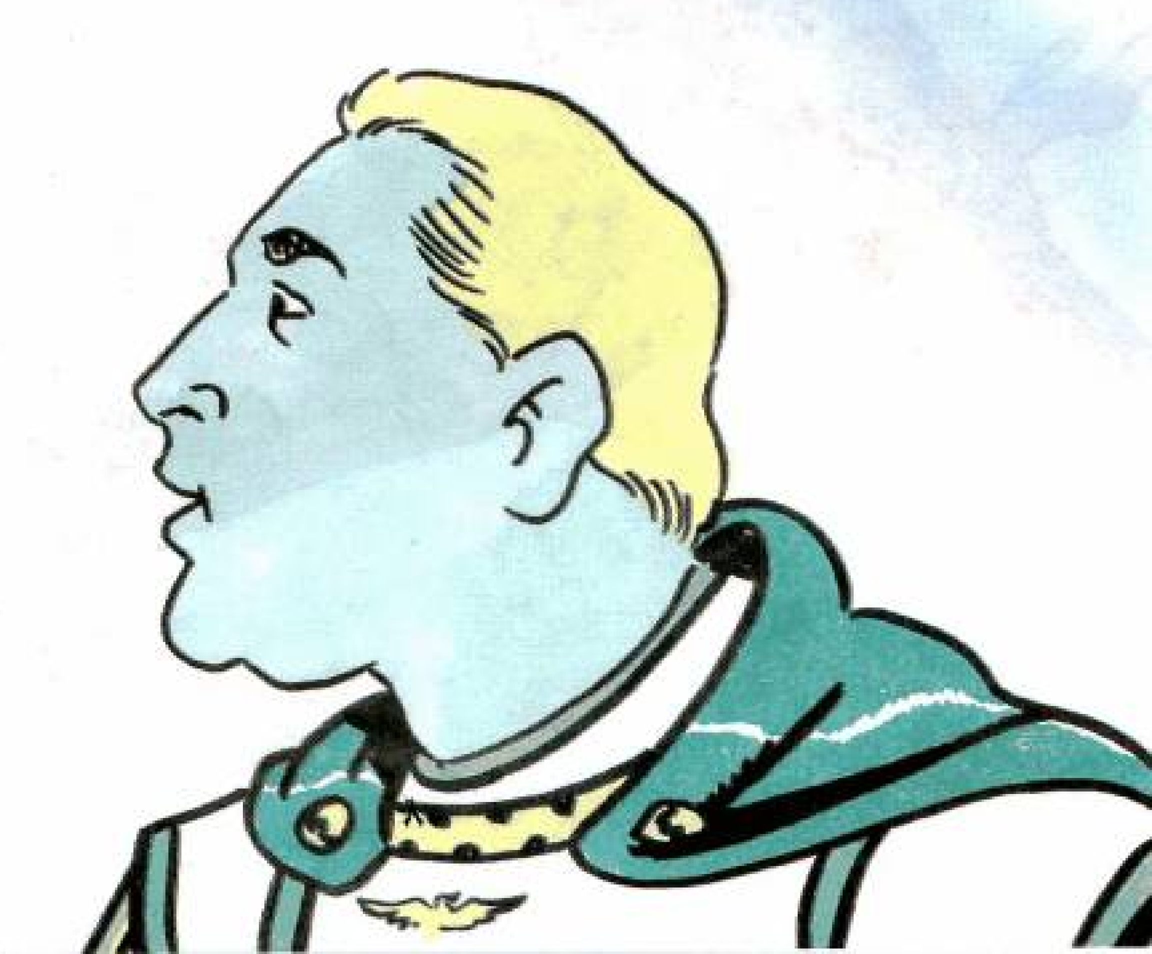
نائب الإسكندر الأكبر

تحكِي كتبُ العربِ ، أن الإسكندرَ الأكبرَ عزلَ نائبَهُ من عملِهِ المهمِّ الذى كان يقومُ به ، وعيّنَهُ مسئولاً على عملٍ آخرَ لا قيمةَ له .

وذاتَ يومٍ ، قابلَ الإسكندرُ نائبَهُ المعزولَ ، وسألَهُ : " كيف حالُ عملِكَ الجديدِ ؟ "

أجابَ الرجلُ : " أطالَ اللهُ بقاءَ مولاى ، الرجالُ لا تضعُهم الوظائفُ ، بل الوظائفُ هى التى تكبرُ بالرجالِ ، وذلك بحسنِ السيرةِ والإنصافِ والحرصِ على العدلِ " .

فاستحسنَ الإسكندرُ حكمةَ نائبِهِ السابقِ ، وأعادَهُ إلى عملِهِ المهمِّ الخطيرِ .





هل كانت معه ؟

ذهبَ جحا مع صديقٍ له إلى منطقةٍ جبليةٍ ، لصيدِ الثعالبِ . فرأيا ثعلبًا كبيرًا له فراءٌ جميلٌ ، يمكنُ بيعُه بثمنٍ مرتفعٍ ، فطارداه ليمسكا بهِ ، لكنَّ الثعلبَ تمكَّنَ من الإفلاتِ ، والدخولِ إلى جحرٍ بين الصخورِ .

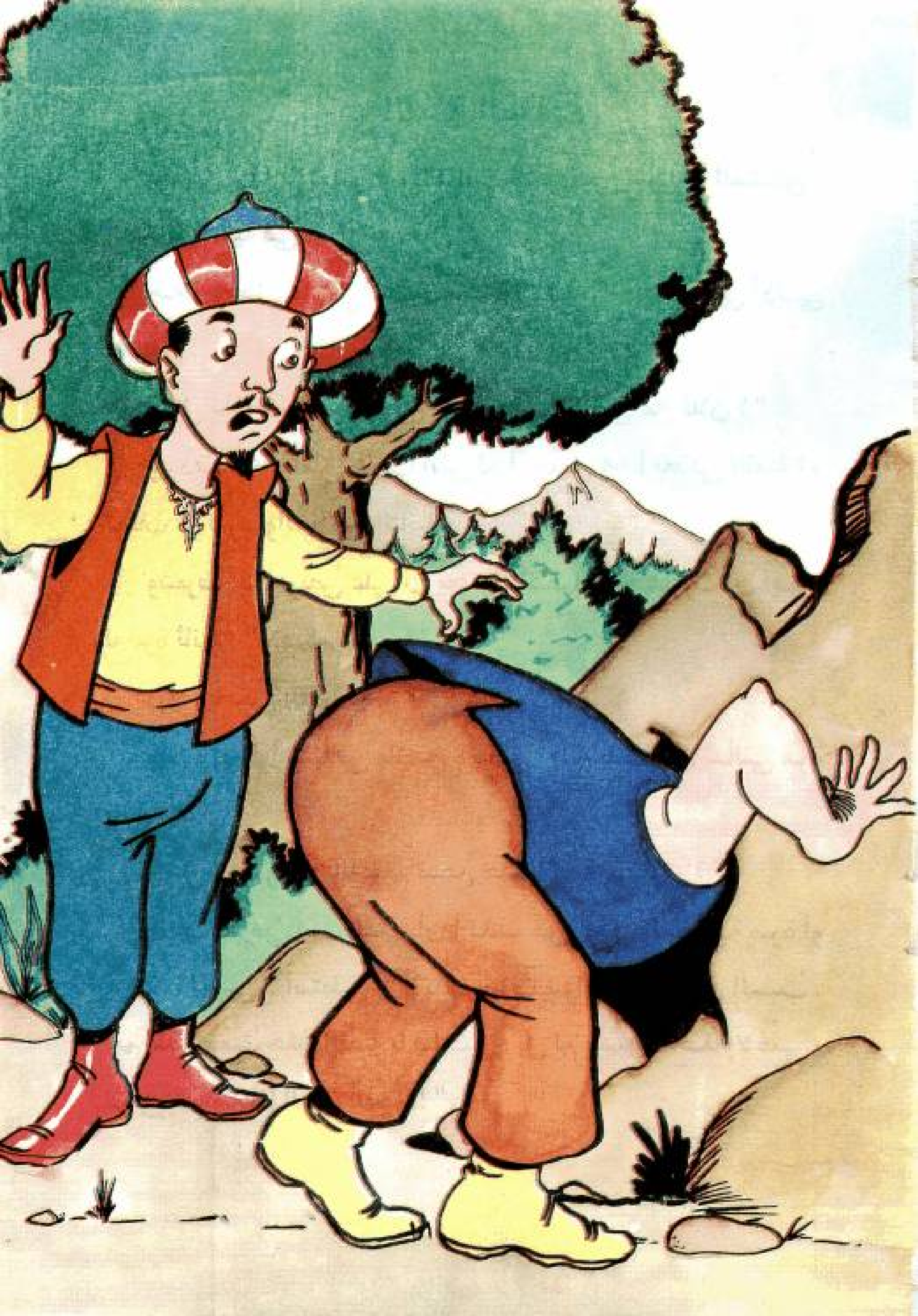
وأسرعَ صديقُ جحا . فأدخل رأسَهُ في الجحرِ ، ليرى أين ذهبَ الثعلبُ .

وانتظرَ جحا فترةً ، فلم يتحركْ صديقُه ، فجذبَهُ إلى الخارجِ ، فوجدَهُ بغيرِ رأسٍ ، فعلمَ أن بالداخلِ وحشًا أكلَ رأسَهُ !

وحارَ جحا كيفَ ينقلُ الخبرَ إلى زوجةِ صديقِهِ ، وأخيرًا ، ذهبَ إليها يسألُها :

" عندما خرجَ زوجُكِ معي في الصباحِ ، هل كانَ رأسُهُ معه ؟ "





القصة المُعَادَة

يحكِى " مارك تويـن " ، الكـاتبُ الأمريكـيُّ السـاخرُ المشـهورُ . الحكايةَ التالية فى مذكراتِهِ . قالَ :

خلالَ حفلِ عشاءٍ . التقَيْتُ بممثلٍ مشهورٍ ، فمالَ على أذنـى وسألنى :

" هل سمعْتَ القصةَ الغريبَةَ التى يحكيها النَاسُ عن فلانٍ ؟ "

وأردْتُ أن أجاملَهُ ، فقلْتُ إننى لم أسمَعْها . فبدأ يحكى القصةَ ثم توقَّفَ ، وكرَّرَ سؤالَهُ للمرةِ الثانيةِ .

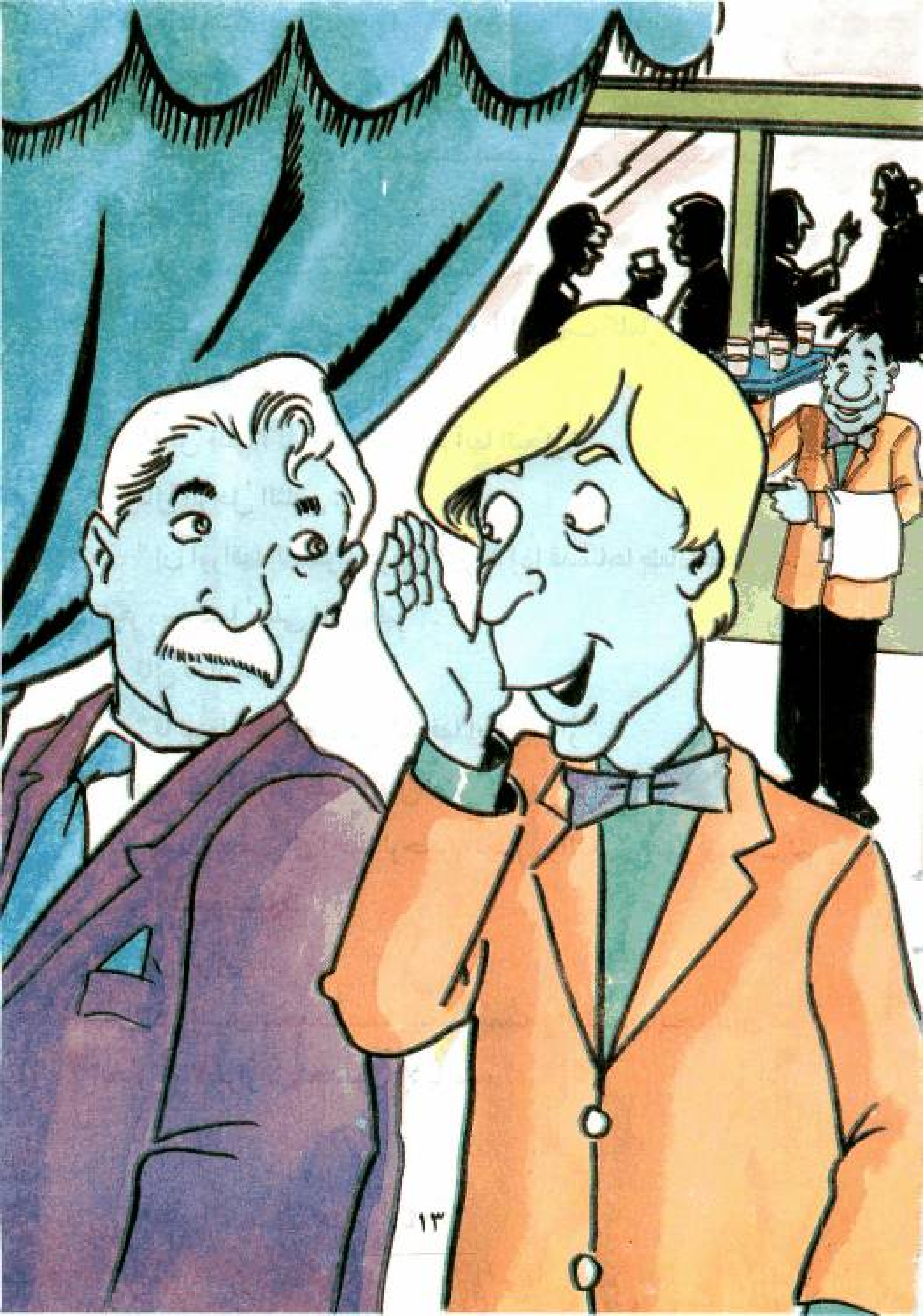
وشعرْتُ أنه حريصٌ على أن يحكِيَ القصةَ ، فاضطررْتُ أن أقولَ له مرةً ثانيةً : " لا .. لم أسمعْها " .

وراح يحكى القصة .

ويبدو أنه قرأ شيئًا فى ملامحِ وجهى ، فلم يلبثْ أن سألنى مرةً ثالثةً :

" هل أنتَ واثقٌ بأنك لم تسمعْ هذه القصةَ من قبلُ ؟ "

فقلتَ : " فى استطاعتى أن أكذبَ من أجلِ المجاملةِ مرة أو مرتَيْنِ ، لكننى لا أستطيعُ أن أكذبَ ثلاثَ مراتٍ مهما كان السببُ . نعم لقد سمعْتُ هذه القصةَ يا صاحبى ، بل لم يسمعْها أحدٌ إلا منِّى ، لأننى ببساطة أنا الذى ألَّفْتُها !! "



شجرة الراعى

جلسَ أحدُ الرُّعاةِ مع ابنِه تحتَ شجرةٍ كبيرةٍ ، فمرَّ بهما رجلان .

نظرَ الرجلُ الأوَّلُ إلى الشجرةِ وقالَ :

" فى هذه الشَّجرةِ كميةٌ كبيرةٌ من الخَشَبِ . لو قطعْناها لاستطعْنا أن نحصلَ على أخشابٍ ، تكفى لصنعِ أثاثِ بيتٍ كامل " .

قال له الرَّاعى :

" لكنَّ ظلَّها أكثرُ فائدةً للأغنامِ أيها النَّجَّارُ " .

قالَ الرَّجلُ الثانى :

" إنَّ أوراقَها الخضراءَ غزيرةٌ كثيرةٌ ، إذا قدَّمْناها طعامًا لقطيعٍ من البقرِ ، سنحصلُ على لحمٍ وفيرٍ " .

قالَ له الرَّاعى :

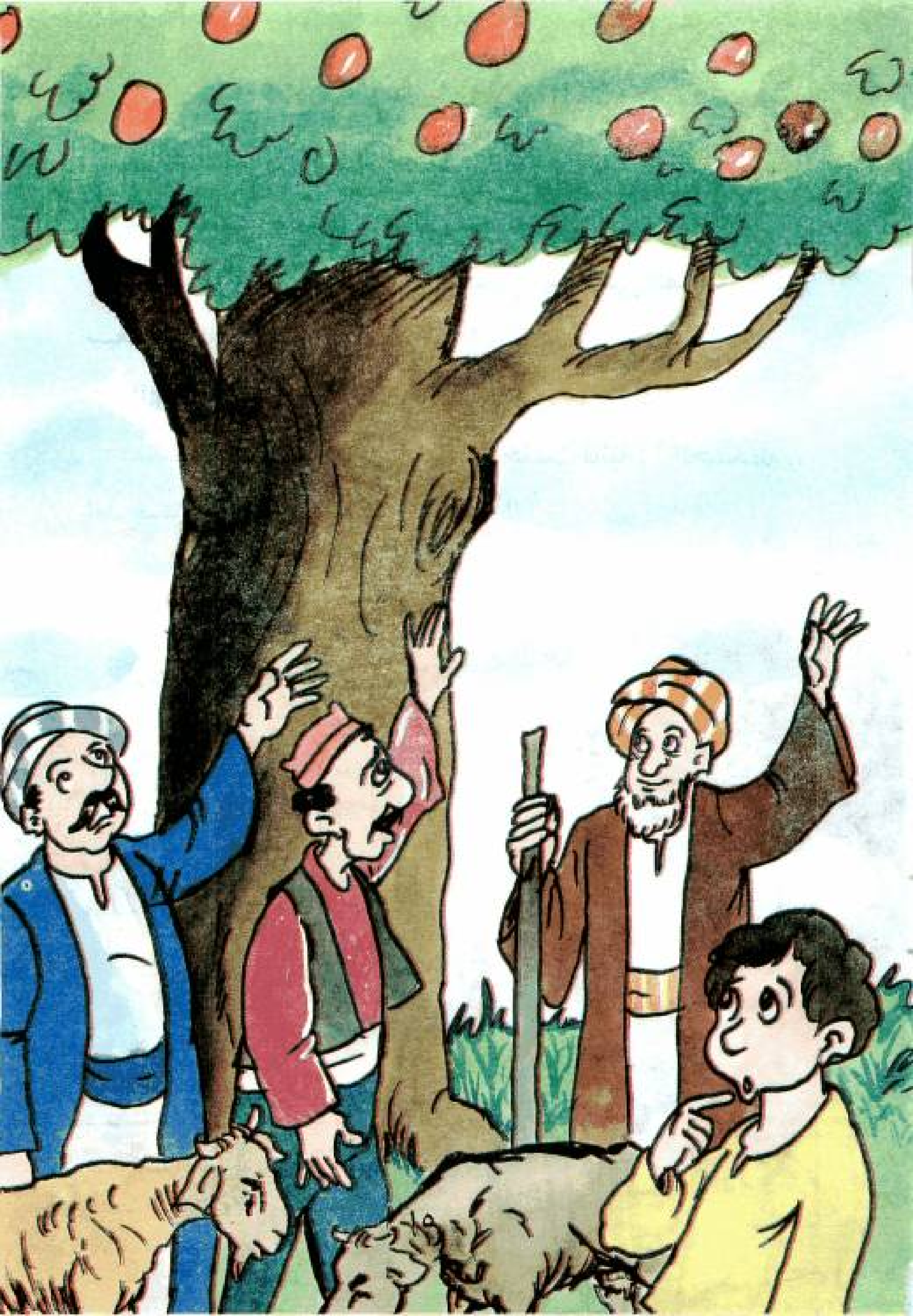
" فاكهتُها أكثرُ فائدةً من أوراقِها أيها الجزارُ " .

بعد انصرافِ الرجلَيْنِ . قال الابنُ لوالدِهِ الرَّاعى :

" كيف عرفْتَ أنَّ أحدَ الرجلَيْنِ نجَّارٌ ، والثانى جزَّارٌ ، وأنت لم يسبقْ لك رؤيتهما ؟! "

قالَ الرَّاعى :

" كل إنسان يتحدَّثُ عما يشغلُه ويُهِمُّهُ : الطيبون يتحدَّثونَ عن الخَيْرِ ، والأشرارُ لا يتحدَّثونَ إلا بالسوءِ " .



لا خطر الآن !!

فى أثناءِ إحدى المحاضراتِ عن الفضاءِ والفلكِ ، وقفَتْ إحدى السيداتِ المستمعاتِ فجأةً ، وقالَتْ فى قلقٍ للمحاضرِ : " ماذا تقولُ ؟ هل ستفقدُ الشمسُ حرارتَها ، ونتجمَّدُ جميعًا حتى الموتِ ؟ متى سيحدثُ ذلك ؟! إننى لم أسمع جيدًا ! " .

قال المحاضرُ : " بعد حوالى أربعةِ آلافِ مليون عام " .

عندئذٍ تنفَّسَتِ السيدةُ فى ارتياحٍ ، وجلسَتْ قائلةً : " الحمدُ للهِ .. لقد ظننْتُكَ تقولُ أربعةَ ملايين سنةٍ فقط !! " .



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها ، من الأدب الشعبى ، والعربى القديم ، والعالمى.